الإنسان ودوره في الإنتاج الاقتصادي

- مقدمة:

يعد الإنسان العنصر الأكثر أهمية وحركية في العملية الإنتاجية، إذ لا يقتصر دوره على كونه عاملًا للإنتاج فحسب، بل يشمل كونه مخططًا، ومنظما، ومستهلكا، ومبتك را. وتظهر الدراسات الحديثة أن الفوارق الاقتصادية بين الدول لا تعود فقط إلى الموارد الطبيعية، بل إلى المورد البشري.

01 - الإنسان بوصفه عامل إنتاج أساسي:

في النظرية الاقتصادية الكلاسيكية، يعد الإنسان أحد عوامل الإنتاج الأربعة : العمل، رأس المال، الأرض، التنظيم.

- يشكل العمل البشري أكثر من 60% من القيمة المضافة في القطاعات الخدمية عالميًا حاليا.

- يساهم رأس المال البشري بما يقارب 70% من الثروة العالمية حسب البنك الدولي (2020).

- تشير الدراسات الحديثة إلى أن كل سنة إضافية من التعليم الهادف ترفع إنتاجية الفرد ما بين 8 و 10% في المتوسط.

02 - التوزيع الجغرافي للسكان والنشاط الاقتصادي:

يتأثر الإنتاج الاقتصادي بالمؤشرات السكانية:

- الكثافة السكانية: حيث نجد المناطق الساحلية التي لا تتجاوز 15% من مساحة اليابسة تنتج ما يفوق 60% من الناتج الاقتصادي العالمي.

- التركيب العمري: الفئة العمرية النشيطة اقتصاديًا (15– 64 سنة) تمثل عالميًا حوالي 65% من السكان.

- التوزيع حضري/ريفي: حيث نجد أكثر من 55% من سكان العالم يعيشون في المدن، ويساهمون بأكثر من 80% من الناتج العالمي.

03 - رأس المال البشري والإنتاجية الاقتصادية:

- مفهوم رأس المال البشري: يشمل التعليم، الذي يحصل عليه السكان، والخدمات الصحية المتوفرة ، وكذلك الخبرة والمهارات التقنية المتوفرة.

لذلك نجد الدول ذات الترتيب الجيد في **مؤشر التنمية البشرية HDI** (وهو مؤشر مركب من التعليم والصحة الدخل) تحقق متوسط دخل فردي سنوي عال. والعكس صحيح.

04 - الإنسان والتطور التكنولوجي:

في الوقت الحالي أصبح الإنسان منتجا للمعرفة ذات العائد الاقتصادي وليس فقط للسلع. حيث ظهر مفهوم جديد هو **اقتصاد المعرفة،** وهو رأس المال الفكري والابتكاري ويساهم بنسب عالية في الناتج القومي في الدول المتقدمة والناشئة، وبنسب متواضعة في أغلب الدول النامية . لذلك نجد ال دول المتقدمة والناشئة تخصص نسب مرتفعة من ناتجها القومي للبحث والتطوير.

05 - آفاق دور الإنسان في الإنتاج:

- الشيخوخة السكانية في الكثير من دول العالم خاصة دول اوروبا الغربية واليابان.

- البطالة الناتجة عن التطور التكنولوجي، حيث يتوقع أن نسبة كبيرة من الوظائف الحالية قد تتغير طبيعتها بسبب الذكاء الاصطناعي.

- الفجوة الرقمية بين البلدان وداخل البلد نفسه وبين الفئات الاجتماعية.

- ضعف الاستثمار في التعليم والصحة.